RI-PFH
RADEN INTAN:
Proceedings on Family and Humanity
https://radenintan.pascasarjanauinril.com/index.php/radenintan/index

الفكر الإسلامي ودوره في التوجيه التربوي والمعرفي للأسرة في القرن الخامس الهجري: دراسة عقدية تحليلية

Islamic Thought and Its Role in the Educational and Cognitive Guidance of the Family in the Fifth Century AH: Analytical contract study

Rana Mazin Al Salaymeh
Bolu Abant Izzet Baysal Univesity Turkey
*Correspondence: ✉ rana.alsalaymeh@ibu.edu.tr

Keywords:
Islamic faith;
Islamic thought;
Educational;
Cognitive trend;
Family.
.

Abstract

This study aimed to present the systematic educational intellectual foundations in an Islamic scientific manner.Explaining the components of Islamic family educational cognitive thought in the fifth century AH,The theory of family education, with its structure and manifestations, was crystallized by eminent scholars.Their guidance played a prominent role in clarifying the correct doctrinal approach and Islamic thought drawn from the pure source - the Qur'an and the Sunnah - and what the nation's predecessors were upon.They defined the goal of education as preparing a person and recommending him with fine behaviors and high morals.Within a religious and secular system at the same time, it proves that Islam is based on caring for the soul, body, and mind in a balanced development, in which one side does not dominate the other.Through the study, the family educational outlook became clear as crystallized by the scientific schools that were popular in that era. In this study, I relied on many scientific approaches, including: inductive, descriptive, and analytical approaches.Through it, the scientific material was traced from approved sources and references, analyzed, and clarified its meaning.The reason I chose this research is to provide a clear vision of the movement of family educational thought and explain the efforts of the imams who contributed to this educational structure, a scientific and intellectual educational contribution in the service of this religion and for the benefit of the Islamic library.The importance of this research is due to highlighting the educational role of the individual and the family through what the scholars of the fifth century AH provided in the service of students of knowledge and individuals alike, through the works and narrations written by the pens of the scholars of that century. The research concluded by highlighting the intellectual advantages and scientific jokes that distinguished this century with the power of knowledge and the purity of the conscience of the sincere scholars who highlighted to the Islamic world scholars whose names and traces are still engraved in the hearts telling that this nation's foundation is based on morals, education, and behavioral guidance emanating from the first cell, which is the family.

المقدمة

تعد هذه الدراسة البحثية الأسرة نواة المجتمع ومنطلق صلاح أفرادها من عدمه، فإذا تم تنشئة الأسرة على تقوى الله تعالى، وعلى المنهج العلمي الرصين، والعقيدة الوسطية، كانت منبتًا حسنًا لأفرادها ذكورًا وإناثًا، ومعينًا صالحًا للمجتمع والأمة، أما إذا تمت تنشئتها والعياذ بالله على ارتكاب المحرمات، والمخالفات العقدية والأحكام المتردية، فلا شك أنها تصبح بؤرة فساد وخطرًا عظيمًا على المجتمع.

هذا ما ظهر وبان في القرن الخامس الهجري من ظهور المذاهب والمدارس والأفكار والفلسفات بشتى أنواعها لذا جاء بحثي هذا بعنوان "الفكر الإسلامي ودوره في التوجيه التربوي والمعرفي للأسرة في القرن الخامس الهجري"دراسة عقدية تحليلية" الذي بيّن دور العقيدة الإسلامية وأهميتها في صقل نفوس الأفراد، من خلال ما نقل

علماء المسلمين من أفكار درسوها إبان تلك الآونة، وسطروها في كتبهم، وأنشأوا المدارس التي قامت بدورها في نشر الرسالة التربوية الإسلامية التي أثرت على أجيال عديدة فظهر من خلالها الكثير من العلماء من شتى الميادين، قاموا بصقل معاني العلم بالتربية أولًا ثم التعليم.

ولما كان دور المرأة من خلال الأسرة له أهمية بمكان، فقد انبرت أقلام العلماء في تبيان ما للمرأة من دور في القرن الخامس الهجري، من تعليم وتوجيه داخل الأسرة، وفي نباريس العلم حيث تتلمذ على أيديهن العديد من علماء ذاك العصر.

وجاء البحث مبينًا لسنة الاختلاف المقبولة التي فطر الله تعالى عليها الناس، وركز على أن التنوع والتفاوت يرتكز على فهم منظومة الإيمان ضمن الضوابط العقدية، وأبان أن التربية والعادة أمران يستقان من الأسرة، فإذا ما كبر الفرد لجأ إلى العلم والعقل.

وبينت الدراسة كذلك أن الغاية من وجود الإنسان هو تحقيق عبودية الله عز وجل على الأرض، وبذلك تنشأ مرتكزات الأسرة الإسلامية التي تستمد قيمها من أوامر الشارع الحكيم، كون الفكر الإسلامي بجملته فكر رباني ينبثق عن وحي يوحي بأمر الله إلى أفضل خلقه من رسله منهجًا مستقيمًا متميزًا بطهره ونقائه، بعيدًا عن الملوثات الفكرية المستوردة من الأفكار الوضعية الحاملة شعارات زائفة باسم الحداثة والتطور التكنولوجي، فكم خطت أيدي الفلاسفة وغيرهم من المفكرين غير المسلمين من كتب، ومناهج أخلاقية تربوية، فشلت فشلًا ذريعًا في مجال تكوين الأسر والمجتمعات.

وفي القرن الخامس الهجري اهتم العلماء بإنشاء المدارس التي قامت على أسس تربوية ممنهجة، قام بإدارتها أكبر العلماء أمثال الغزالي الذي اهتم بالمدرسة النظامية وشدد على مفهوم التربية وتنشئة الطفل منذ نعومة أظافره على المنهج القويم واللسان المليح الخالي من ألفاظ الشتم وغيره، وذاك منذ بداية تعلمه الكلام.

وعليه فقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي: المبحث الأول: مزايا فكرية ونكات علمية في القرن الخامس الهجري، وفيه مطلبين: المطلب الأول: العقيدة الإسلامية وأثرها التربوي في القرن الخامس الهجري. المطلب الثاني: المرأة في الحياة الفكرية والتربية الأسرية في القرن الخامس الهجري. المبحث الثاني: الفكر الإصلاحي وأثره في التوجيه الأسري، وفيه مطلبين: المطلب الأول: مقومات الفكر الإسلامي في التوجيه التربوي الأسري. المطلب الثاني: ملامح البيئة العلمية والتربية الأسرية في القرن الخامس الهجري

ناديا بنت عابد أحمد، تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري، إشراف محمود محمد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1408هـ.

تضمنت هذه الرسالة أربعة فصول، جاء فيها بيان حال التعليم والتربية ثم ذكرت أهم علماء التربية في القرن الخامس الهجري، الإمام الغزالي والماوردي، أما بحثي فقد تميز بتسليط الضوء على التوجيه والتربوي والأسري في القرن الخامس الهجري. رائد جميل عكاشة، ومنذر زيتون، الأسرة في ظل التغيرات المعاصرة، دار الفتح للدراسات والنشر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1981م، الأردن.

جاءت هذه الدراسة في خمسة أبواب، تضمنت مفهوم الأسرة ومكانتها في الفكر الإسلامي، وبيان الأسس الأسرية ومقاصدها عند الأفراد والتحولات والانعكاسات على المنظومة الأسرية، أما بحثي فقد تناول أثر الفكر الإسلامي ودوره في التوجيه التربوي الأسري في القرن الخامس الهجري مع ذكر أهم محطات الإشعاع العلمي لهذا العصر.

نتائج البحث و تحليلها

المبحث الأول: مزايا فكرية ونكات علمية في القرن الخامس الهجري

المطلب الأول: العقيدة الإسلامية وأثرها التربوي في القرن الخامس الهجري

إنّ الانحراف بين الاعتقاد، وبين العمل الفكري والسلوكي، نراه جليًا في القرن الخامس الهجري، بظهور التأصيلات العقدية المنضبطة، بما يوافق الكتاب والسنة، بفهم السلف، والمناهج المنحرفة التي جعلت النص خادمًا ومنقادًا للعقل، والمتتبع لتطورات الأحداث في هذا القرن يدرك مدى خطر الحركة الباطنية، وما أحدثته من تطورات خطيرة على الفرد والمجتمع[1].

ثم انبرى المعتزلة من جهة، والأشاعرة، والماتريدية من الجهة الأخرى، فقد أفنوا قواهم في المناقشات، وفي غمرة هذه الأحداث، برز التصوف؛ فانخرط الناس في صفوفهم، ومع هذا تعددت مشارب وأهداف الصوفية إبان العصر السلجوقي[2].

وقد بيّن العلماء الربانيون دور وأهمية العقيدة على الفرد والأسرة في تعزيز الانتماء، ويتجلى ذلك في الأثر التربوي، وتحقيق التكامل بين دوائر الانتماء ومقتضياته العملية، سواء كان ذلك في السر والعلن.

فالعقيدة وأثرها في التوجيهات التربوية، موضوع عظيم الشأن استأثر باهتمام جميع العلماء، وكذا المفكرون فكتبوا فيه الكتب، وألفوا فيه الرسائل؛ لأن التربية أساس استقرار المجتمعات، وعنوان كل تغيير ونهضة فليس غريبًا على عالم كالإمام الغزالي أن يكون له الأثر الواضح في تهذيب النفوس، وتربية العقول.

يقول الغزالي: التربية حالها كحال الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع؛ ليحسن نباته، ويكمل ريعه [3]. ويكفي اعتماد الغزالي في منهجه

---

[1] - ينظر: حلمي، أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة،ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م، ص 218.

[2] - ينظر: السهروردي، عمر بن محمد البكري (ت: 632هـ)، عوارف المعارف، تحقيق عبد الحليم محمود، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص250، وفهد، بدر محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، ط1، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1973م، ص397.

التربوي على قاعدة الارتباط الكامل بالدين، وتعاليمه، وقيمه، وهذا ما يجعل فلسفته التربوية تتسم بصفة الشمول والتوازن.

ومن الأعلام المضيئة في تيار الفكر الإسلامي الإمام الماوردي، حيث جاء عنه في كتابه أدب الدين والدنيا جوانب التربية وأساليبها[4]، وبيّن إسهام الفكر الإسلامي في الفلسفة الأخلاقية وأصالتها، وأشار إلى الأسرة وما يقوي روابطها، وأورد قول الحق سبحانه وتعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: 8] وقال الماوردي: إن شر الأبناء من دعاه التقصير إلى العقوق، وشر الآباء من دعاه البر إلى الإفراط[5].

واعتبر الخطيب البغدادي الأسرة اللبنة الأساسية في البناء الاجتماعي[6]، ثم ذكر الخطيب بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم يقول:" اللهم إني أعوذ بك من أربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع"[7]، وكأنه أراد أن يكون التوجيه المعرفي التربوي حركة فكرية تحقق مدلولها في عالم الواقع[8]. إذًا هي عملية شاملة بهذا المفهوم تتم من خلال احتكاك الفرد والأسرة بالآخرين، وذلك من خلال عقيدة صحيحة وعبادة خالصة لله تعالى وتعليم هادف وسلوك سوي[9].

لذا أرى أن التوجيهات التربوية ضمن الأطر العقدية،تؤدي إلى ضبط العمل من أن ينحرف عن جادة الصواب، أو ما يخالف أَصل العقيدة ومقتضياتها، وأيضًا ضبط الأفكار، ومجاري السلوك من أن تسقط في متاهات الرذيلة، أو المخالفات الشرعية، والأخلاقية، وهذا ما بينه علماء أهل السنة والجماعة في هذا القرن– القرن الخامس الهجري – بأن التأطير العقدي للفكر هو أن الفكر يسبق العمل، وليس العمل إلا نتاجًا للفكر ولا يكون الفكر الإسلامي رشيدًا إلا إذا كان موصولًا بالاعتقاد، صادرًا عنه.

المطلب الثاني: المرأة في الحياة الفكرية والتربية الأسرية في القرن الخامس الهجري

---

[3] -ينظر: حرائي ليلي ومانع بسمة، فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، الجزائر، نشر جامعة 8 مايو، 2017م، ص22.

[4] -ينظر: الذهبي، محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تقديم بشار عواد، ط3، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1985م، 64/18.

[5] - ينظر: الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، مكتبة الحياة، 1986م، ص39، و جميل، حورية، الماوردي وآراؤه التربوية من خلال كتاب أدب الدنيا والدين، جامعة الجيلاني، نشر مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلة 7، عدد 2، 2008، ص33.

[6] - الذهبي، محمد، سير أعلام النبلاء، 24/21.

[7] - أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.د.ط، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، د.ت، كتاب الصلاة، باب الاستعاذة، رقم الحديث: 1548، 567/1.

[8] -الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي، الفقه والمتفقه، تحقيق عادل يوسف، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1996م، 88/2.

[9] - ينظر: معلوم، سالم أحمد، الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، ط2، مكتبة لينة، دمنهور، 1993م، ص133.

للمرأة دور بارز في الحياة الفكرية في القرن الخامس الهجري، والدور المقصود فكريًا يتمثل في مشاركتها في النشاطات العلمية، والثقافية، بالآلياتالتي جرى التعارف عليها في منهجنا الوسطي الإسلامي في تلك الفترة بالذات.

وإن المتتبع يجد صورة وضاءة لنساء العصر العباسي؛ لتبيان كفاءتهن في البناء الأسري والمجتمعي، وقد قال ابن حزم – وهو من علماء القرن الخامس الهجري –في كتابه طوق الحمامة : لقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري لأني ربيت في حجورهن ونشأت بين أيديهن، وهنّ علمنني القرآن ورويننني من الأشعار والخط .. "[10] حتى قال رحمه الله :" إن الله تعالى لم يذكر منزلة من الفضل إلاوقرن النساء فيها مع الرجال"[11].

وقد ساهمت المرأة العاملة بأناملها الرقيقة في تربية وتعليم كبار العلماء، فالمؤرخ والمحدث الخطيب البغدادي صاحب كتاب تاريخ بغداد سمع من الفقيهة المحدثة طاهرة بيت أحمد بن يوسف التنوخية المتوفاة 436 هـ[12]. وكانت جليلة بنت علي بن الحسين الشجري في القرن الخامس الهجري ممن دخلنّ في طلب الحديث في العراق وبلاد الشام، وسمع منها بعض كبار العلماء كالإمام السمعاني، وكانت تعلم الصبيان القرآن الكريم[13].

ومن علماء هذه الفترة المحدثة الفقيهة كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية، التي تتملذ على يديها كبار علماء عصرها، وإليها ينتهي أعلى سند لصحيح الإمام البخاري، وعقد لها مجلس بمكة المكرمة تجتمع فيه بالطلبةوالعلماء من رجال كل علم[14].

وكانت السيدة شهدة التي لقبت بفخر النساء في القرن الخامس الهجري تلقي في مساجد بغداد دروسًا في الأدب، وتدرّس التاريخ الإسلامي، وكان يحضر دروسها كثير من العلماء الأفاضل[15].

وخلاصة القول: على الرغم من أن لكل إنسان فلسفته الخاصة، التي يتحمل مسؤولية نتائجها، والحقيقة أن هذه الفلسفة الخاصة غالبًا ما تكون ظلًا لفلسفة كبيرة

---

[10] - ينظر ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، طوق الحمامة، تحقيق إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1987م، ص166.

[11] - المصدر السابق، ص 166.

[12] - الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، 135/16.

[13] - ينظر السمعاني، عبد الكريم بن محمد، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني،تحقيق موفق بن عبدالله، ط1، عالم الكتب، الرياض، 1996م، ص1873.

[14] - ينظر: ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1988م، ص82، ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م، 477/2.

[15] - ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، العبر في خير من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت، 65/3.

شائعة في المجتمع الذي يحياه، ففي هذا القرن الخامس الهجري شاعت فلسفات فيها مخالفات شرعية قلبًا وقالبًا، واتخذت مسميات عدة لزرع بذور الشك والبدع والضلالات، مروجة لحالة من الصراع والمنافسة، فوجدت المسلمة نفسها في أتون هذا الحال؛ فكان لها موقفًا في اعتقادها، وأفكارها، وعبادتها، ومعاملاتها، وممارساتها الحياتية المتنوعة.

والكتابة عن دور المرأة في القرن الخامس الهجري يتطلب جهدًا ضخمًالو أردنا أن نوفي الموضوع حقه، وما سبق مما أوردت من أمثلة تعطي صورة حقيقية تصد هجمة الذين يريدون تشويه صورة الإسلام، وتقييد الدور الريادي للمرأة المسلمة الذي أراده الله تعالى لها.

المبحث الثاني: الفكر الإصلاحي وأثره في التوجيه الأسري

المطلب الأول: مقومات الفكر الإسلامي في التوجيه التربوي الأسري

الفكر الإسلامي لا يلغي التنوع والاختلاف

اقتضت حكمة الله في خلقه سنة الاختلاف في النظر والرأي والتباين الفكري، ودليل ذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ...﴾ [الحجرات:13].

قال الشاطبي: هذا عام لم يخرج عنه أحد، إنما الآراء، والأفكار؛ فهي قائمة على التنوع والاختلاف وتقبل الآخر[16]. وقال الرازي: فإن من سنن التفاوت أن لا يكون التفاوت بين الذباب والذئاب، وإنما أساسه الإيمان والكفر[17].

فوضوح المفهوم والوعي بأهميته يؤول إلى توافق الأفكار والآراء، وانسجام الرؤى، والاتزان في التعامل مع مرتكزات الفكر الأسري، وذكر الماوردي أن الاختلاف لا يمنع من جواز الاتفاق[18]، إذ أن الخلاف بين أشهر المدارس الكلامية على سبيل المثال من الأشاعرة: الباقلاني ت:403هـ، وابن فورك ت: 406هـ، ومن الماتريدية: البزدوي ت 478هـ، ومن المعتزلة: القاضي عبد الجبار ت 415هـ، ومن الحنابلة: أبو يعلى الحنبلي ت:458هـ، وابن حامد ت403هـ. وهؤلاء الأئمة الأعلام لم يكن فيهم منكر لقدسية النص، ومبين مثبت له، بل هو خلاف في فهم النص ودلالته، وهذا يتجلى واضحًا في أهم المسائل التي وصلت إلينا، فمن مقومات الفكر الإسلامي فهم الآخر، إذ تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى في ذلك، فمنها يستمد الفرد قيمته وأهدافه، وأساليب تصرفاته، وهي المظهر الأول للاستقرار أو الاتصال بالحياة، وبتقدم عمر الفرد في الأسرة تتحول القوى الرادعة من كونها صادرة من خارجه عبر الآباء

---

[16] - الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، تحقيق هشام بن إسماعيل، ط1،دار ابن الجوزي، السعودية، 2008م، 255/3.

[17] - ينظر: الرازي،أبو عبدالله بن محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ، 112/28.

[18] - ينظر الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، د.ط. دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص60.

والأمهات والمربين... إلى قوى ذاتية داخلية هي ضمير الفرد وسلوكياته تكونت من امتصاص قيم الآباء والأمهات وأصبحت هي معايير ذلك الشاب أو البنت[19].

وقال الطحاوي: فإن الدين الذي يأخذه الصبي عن أبويه، هو دين التربية والعادة؛ فإذا كبر عليه أن يتبع دين العلم والعقل[20]. إذًا فالتباين الفكري لا يعني إلغاء الآخر إنما هو تنوع وتفاوت في الآراء، مادام ضمن الضوابط العقدية.

الفكر الإسلامي بين الغاية والأهداف

تحقيق العبودية والبناء الأسري من أساسيات النهج الفكري الإسلامي وفلسفة الشريعة، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:56] فمعرفة الغاية والهدف تنشئ لنا منظومة القيم الأسرية، ويحافظ عليها من التفكك، ويسهم في ترابطها، وانسجامها الفكري، ومن تلك الأسر ظهر لنا علماء أجلاء في المعارف، وبنوا المدارس والمذاهب في مختلف أرجاء المعمورة[21].

لذلك ذمّ ديكارت الفردية وأن يجعل الفرد تدور حوله الأسرة والمجتمع فتورث الفوضى، فوضع دستور الفكر الحديث؛ من أجل أن يرفع الغرابة عن مستوى العاطفة إلى مستوى الحق والقانون[22]، حتى بوب أبو إسماعيل الهروي ت: 481هـ بابًا عنونه بالبيان أن الأمم السالفة إنما استقاموا على الطريقة ما اعتصموا بالتسليم والاتباع[23]، وذكر الجرجاني ت: 403هـ أن الطاعات كلها تسليم لله عز وجل[24].

فالغاية والهدف من الفكر الإسلامي تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى؛ فالأساس مما تقدم تعميق مفاهيم الإيمان بالله تعالى لدى أفراد الأسرة خاصة، والمجتمعات عامة، وتقوية علاقة الإنسان بخالقه عن طريق تنمية المعارف الإلهية، وشرح المفردات العقدية، وبيان ما جاء فيها من تأصيلات علمية، والتمهيد لبناء السلوكيات الفردية والاجتماعية أساسها ومنهجها الوسطية، وما دعا إليها الإسلام والسنة النبوية؛ لذا أرى أن الإسلام ربط بين العقيدة والسلوك ربطًا لا انفصام بينهما حتى جعل العمل دليلًا على

---

[19] - ينظر: الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية، تنشئة الطفل وسبل الوالدين، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت، ص43.

[20] - ينظر: ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط10، مؤسسة الرسالة، بيروت،1997م، 315/1.

[21] -ينظر المقدسي، عبد الغني عبد الواحد،الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق أحمد بن عطية، ط1، دار العلوم والحكم، السعودية، 1993، ص13.

[22] - ينظر: كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة،ط5، مكتبة الدراسات الفلسفية، د.ت، ص78.

[23] - ينظر: الهروي، أبو إسماعيل، ذم الكلام وأهله، تحقيق عبد الرحمن عبد العزيز، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1996م، 28/1.

[24] - ينظر: الجرجاني، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق حلمي محمد، ط1، دار الفكر، بيروت، 1979م، 42/1.

وجود العقيدة، وبذلك يتربى المسلمون علمًا وعملًا فترسخ العقيدة في قلوبهم ويظهر أثرها في أخلاقهم وأعمالهم

.

الفكر الإسلامي فكر رباني بوجهته ومصدره

كون المفكر المسلم ينطلق في تفكيره من الوحي المتمثل بـ "القرآن والسنة" فهو من خلالهما يستنتج ويستنبطوبهما يتميز عن باقي التصورات البشرية، ومن خلالهما تنبثق شخصيته وثقته بنفسه، سائرًا في درب الحياة لا يرى إلا الله منكرًا لكل المعتقدات الوثنية أو الأساطير الخيالية، متميزًا بعقيدته الراسخة عن كل الاتجاهات الفكرية المعاصرة منها: الحداثية واللائيكية[25] وغيرهما، التي قامت فلسفتهما على تصورات بعيدة عن الدين، ورفعتاالسيف في وجه كل من يتكلم بدين،فهذه الاتجاهات تمثل الهجمة الشرسة لرفض الدين عمومًا.

وصدق الله عزّ اسمه حيث يقول: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآَخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: 7]ومقصود الشارع الحكيم بالناس صلاح آخرتهم بمقتضى الشريعة فواقعية الفكر الإسلامي تنفي عنه الخيال، ويجعله مرتبطًا ارتباطًا بالواقع وما يدور حوله[26]، فهو يهتم بالأسرة وما يتعلق بها وما لها وما عليها فهو لا يسبح في بحار الخيال ولا يحلق في إجواء الخيالية المُجنّحة، فيفرض إنسان لا وجود له في الواقع كما صنع الفارابي في المدينة الفاضلة[27]، وأفلاطون في جمهوريته الخيالية[28].

إذًا الفكر الإسلامي رباني؛ لأنه يربط العلم بالعمل،ويجمع بين الأصالة والمعاصرة، فهو متجرد بحسب الحقائق والأحداث.

المطلب الثاني: ملامح البيئة العلمية والتربية الأسرية في القرن الخامس الهجري

الفكر التربوي الإسلامي كغيره من العلوم الضرورية لقي اهتمام العلماء والباحثين، نراه واضحًا من خلال وصاياهم وأقوالهم وأفعالهم وما نقلوه لنا تلامذتهم عنهم من مصنفات ومرويات رغم الصراعات والفتنة بين الطبقات والاختلافات المذهبية، إلا أن هذا القرن يعد من أهم مراحل تأسيس العلوم والمعارف حيث ظهرت فيه مجموعة من العلماء، والأئمة على اختلاف مشاربهم فكانت بغداد قبلة العلماء، والقيروان محط أنظار أهل العلم، والأندلس قلبها النابض؛ لذا سأقف عند أهم محطات القرن الخامس الهجري لأبين ملامحه وما أنتج من علوم وما أظهر من علماء، فأذكر منها:

---

[25] - اللائكية: العلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة.

[26] - باخو، أبو سفيان مصطفى السلاوي المغربي، العلمانية والمذهب المالكي،ط1، نشر جريدة السبيل، المغرب، 2012م، ص31.

[27] - ينظر: وافي، علي، المدينة الفاضلة للفارابي، د.ط، نشر نهضة مصر، مصر، د.ت، ص29.

[28] - ينظر: أفلاطون، الجمهورية المدينة الفاضلة، ترجمة عيسى الحسن، الأهلية للنشر، الأردن، 2009م، ص21.

المحطة الأولى: بغداد

فيها تبلورت التيارات الفكرية والمناهج العقائدية حتى بانت مفاهيمها وأساسها في هذا القرن خاصة تلك الفترة التي ساد فيها البويهيون، ومن بعدهم السلاجقة فتكونت صورة من صور الصراع، والتطرف والاضطراب مما أنتجفتنًا وآثارًا انعكست على واقع الفرد والأسرة دينيًا، وفكريًا، وثقافيًا، وغير ذلك، وفي خضم هذا الواقع ظهرت توجيهات تربوية وتأصيلات عقائدية وآراء مذهبية منها ما كتب الشيخ عبد القاهر البغدادي (ت:429هـ) وله الفرق بين الفرق وكتاب أصول الدين، وكذلك أبو يعلى الفراء الحنبلي (447هـ) وله المعتمد في أصول الدين الذي عقد فيه فصلًا عن المسائل العقائدية، ومن باب التوجيه التربوي والاهتمام بالأسرة والمجتمع فقد اهتم العديد من العلماءفي كتابة المصنفات،ومنهم[29]:

- الخطيب البغدادي (ت:463هـ) صاحب التصانيف وله الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع.
- الحسين بن علي البيهقي (ت:458هـ)، وهو العلامة الحافظ له السنن الكبرى والصغرى وغيرها.
- أبو نعيم الأصبهاني (ت:430هـ)، هو الإمام الحافظ، له المسلسلات، وأطراف الصحيحين.
- ابن الفرات الهروي (ت:414هـ) له الجمع بين الصحيحين.
- القاضي أبو سعد المبارك بن علي بن الحسين (446هـ - 513هـ) هو مؤسس مدرسة الحنابلة في بغداد.

وتمثل بغداد ملتقى المذاهب الفقهية والفكرية التي نشأت وازدهرت في ذلك الوقت، كالحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنابلة، والمعتزلة، والأشاعرة، والصوفية، ومع نضوج المجتمع البغدادي علميًا، وثقافيًا إلى جانب تدخل الخلافة، والسلطة في ذلك النشاط، والتنافس الفكري، فمن باب التوجيه التربوي والمعرفي، أنشأت المدارس، وكان منها ما عرف بالمدرسة النظامية، نسبة للوزير نظام الملك، وهي الأهم والأشهر لكثرة موقوفياتها وعظمة مدرسيها وكثرة العلماء الذين تخرجوا منها[30]، ومن الآراء التربوية لأئمة هذا العصر في التربية والتوجيه الأسري في بغدادحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي صاحب النظرة التربوية الشاملة التكاملية، حيث ألمح إلى دور الوالدين، وأهميتهما في التوجيه التربوي والمعرفي، وذكر أنه لا يمكن فصل دور

---

[29] - ينظر: ابن كثير،إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، ط1، دار هجر، الرياض، 2003م، 674/15، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 75/1، الهليل، عبد العزيز، كتب التصنيف والسنة النبوية في القرن الخامس الهجري، د.ط، نشر مجمع الملك فهد، السعودية، د.ت، ص23.

[30] - ينظر: نفيسي، سعيد، الدراسات الأدبية، ط1، نشر الجامعة اللبنانية، بيروت، 1967م، ص69.

الأسرة عن محيطها الخارجي، فقال :" يجب على الآباء أن يجدوا معلمًا متصفًا بصفات"[31] وقصد الصفات الحسنة مع مراعاة الخصائص الفردية، وبيان دراسة السلوك الأسري، وأسند الغزالي إلى الأهل الدور الأساسي في التربية الأخلاقية وأشار بقوله :" يجب على كل مسلم أن يجري لسان ابنه على كلام طيب وألفاظ مليحة، ويبتعد عن الألفاظ القبيحة والمهملات، إذا ابتدأ التكلم"[32].

وقد أكد كثير من العلماء المسلمين على مبدأ مراعاة التربية والتعليم، وأهمية مراعاة الاستيعاب لدى المتعلمين، وقال ابن خلدون:" أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم، سيما في أصاغر الولد"[33]، وأوصى بعدم القهر والضيق على النفس والتحذير من المكر والخديعة؛ لأن ذلك من مفسدات المعاني الإنسانية.

وخلاصة القول: أن التربية من الأهل والتعليم من المعلم يوصل لمخرجات الأدب، والعلم عند المتعلمين، فإذا عدمت التربية وعدم التعليم كانت المخرجات انحراف وتخلف وسوء أخلاق من المتعلمين.

إذًا الأمة الإسلامية تنحى منحى علمائها الذين كانوا نبراسًا يستنار بهم، لأنهم عرفوا قدسية ما نزل فيهم من كتاب الله وسنة رسوله عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، خاصة التوجيهات التربوية ما صدرت من أئمتها والانتفاع بها.

المحطة الثانية:القيروان:

محط أنظار الدارسين وفد إليها طالبو العلم من الطلاب والعلماء، حتى ساد في الأذهان أن حذاق القرويين لا عناية لهم إلا بتحقيقالعلم[34]، حيثتلقى أهلها العقيدة الصافية على مذهب جمهور السلف من الأمة، وكان اعتمادهم في العقيدة على الكتاب والسنة[35].

ورغم احتدام المناظرات في شتى العلوم ومنها في مسائل العقيدة، وكثرة المصنفات في مختلف العلوم إلا أن القيروان أنجبت العلماء من المناظرين الذين تصدوا للرد على المخالفين ودحضوا أفكارهم الباطلة، وظهرت القيروان كحركة علمية برز فيها كبار المحدثين والفقهاء والقراء[36] ... إلخ.

ورحل إليها أهل المغرب والأندلس لطلب العلم، وقد نافخ أهلها عن مذاهب السلف؛ فصارت دار السنة والجماعة بالمغرب[37].

---

[31] - الغزالي، حجة الإسلام أبو حامد محمد، منهاج المتعلم، تحقيق أحمد عناية، ط1، دار التقوى، سوريا، 2010م. ص 93.

[32] - المصدر السابق، ص93.

[33] - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص1364.

[34] - ينظر: التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى سقا، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1939م، 26/3.

[35] - ينظر:الناصري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب العربي، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، 136/1.

[36] - ينظر: شواط، الحسين بن محمد، مدرسة الحديث في القيروان، ط1، دار العالمية الكتاب الإسلامي، الرياض، 1410هـ، 43/1.

[37] - ينظر: المصدر السابق، 54/1

وقد قامت الحياة العلمية بالقيروان على الأسس الطبيعية؛ لاكتساب العلوم وتلقيها، وإشاعتها، المتمثلة في المساجد، والكتاتيب، وغيرها من المؤسسات التربوية، والعلمية، فقد نزل القيروان بعضًا من تلاميذ أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت:403هـ) ممن برع في أصول الفقه، منهم: أبو طاهر البغدادي، وقد تتلمذ عليه بعض القرويين[38]، كذلك ممن ذاع صيته: أبو عمران موسى بن عيسى الفاسي (ت:430هـ)[39]، وعبد المنعم بن محمد الكندي المعروف بابن خلدون (ت:435هـ) وعبد الخالق عبد الوارث السيوري (ت:462هـ)[40]، وصاحب التصانيف إمام الأدب فيها بلا منافس محمد بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز (ت:412هـ)[41]، وأيضًا الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني (ت:456هـ) وله مصنفات في اللغة والأدب[42].

فما من منصف إلا وأذعن أن الارتقاء نحو الكمال الإنساني في المعارف والعلوم وفي طرق التربية والاهتمام بالسلوكيات إلا وقد اعترف أن الإسلام دين تربية وعلم، ونراه جليًا في القيروان، فمن رواد القيروان في التوجيه التربوي محرز بن خلف بن أبي رزين (413هـ) الذي كان يعلم الصبيان أصول الدين والعربية والأخلاق[43].

وللكتاتيب دورًا تربويًا بارزًا في المجتمعات الإسلامية عمومًا وفي القيروان خصوصًا حيث كانت تعد الأجيال الناشئة لمواصلة الدراسة والبحث العلمي بعد أن تزودهم بمبادئ التحصيل بعد الاهتمام بالسلوك ليصبحوا قادة الفكر والعلم والتربية[44]، وقد أشار القابسي إلى أهمية التربية الأسرية فذكر أن الوالد ملزم بتعليم أولاده؛ لأن الغرض من ذلك معرفة الدين علمًا وعملًا[45]، وبيّن أن التكاليف الدينية واجبة على الرجل والمرأة وهو يتفق مع روح الإسلام الحقيقية، وقال أنه ينبغي تعليم البنت لما فيه من صلاحها[46].

إذًا فقد أجمع أهل المشرق والمغرب من ذوي الألباب السليمة أن الدين أساس التربية؛ لذلك يجب الاهتمام بالمسائل التربوية والتوجيهات الأخلاقية المتعلقة بالفرد والأسرة، ولن يكون ذلك إلا عن طريق التعليم والقدوة ولنا في ذلك أسوة حسنة من

---

[38] - اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك،ط1،مطبعة فضالة، المغرب، 1983م، 46/7.

[39] - محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين، ط3،دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1994م، 53/1.

[40] - اليحصبي، القاضي عياض، ترتيب المدارك، 105/7,

[41] - ابن خلكان، وفيات الأعيان، 374/4.

[42] - المصدر السابق، 85/2.

[43] - اليحصبي، القاضي عياض، ترتيب المدارك، 712/4.

[44] - ينظر: ابن سحنون،أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، آداب المعلمين، تحقيق محمد العروسي، ط2، تونس، 1972م، ص57.

[45] - ينظر: أحمد، ناديا بنت عابد، تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري، إشراف محمود محمد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1408هـ، ص 67.

[46] - ينظر: مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد الإسلامية، د.ط،عالم الكتب، بيروت، 2005م، ص315.

خلال ما تعلمناه من سيرة نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، وما نقله لنا أئمة العلم والدين من أهل الزهد والورع من السلف الصالح، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

المحطة الثالثة: الأندلس

مدرسة بلغت شأنًا عظيمًا في مجال الحضارة والرقي الإنساني، بل وساهمت في مجالات العلوم والمعارف بصورة عامة، فمن أهم أسباب هذا التقدم إقامة الإندلسيين بالاهتمام والتربية والتعليم، وتشجيع الحكماء والعلماء والاهتمام بهم[47]، ومع هذا فقد مرت الأندلس بنكبات وصراعات مع المسلمين أنفسهم ومع غيرهم، فقد مرت منذ فتحها حتى سقوطها بسبعة عهود هم:

- عهد الولاة : 95 – 138هـ.
- عهد الإمارة : 138 – 316هـ.
- عهد الخلافة : 316 – 400هـ.
- عهد الطوائف: 400 – 484هـ.
- عهد المرابطين: 484 – 520هـ.
- عهد الموحدين: 540 - 620هـ.
- مملكة غرناطة وسقوطها[48].

والذي يهمنا عصر ملوك الطوائف في القرن الخامس الهجري، رغم الانقسامات والاضطرابات وما أفرزته هذه الأحداث من تأصيلات عقائدية، وتوجيهات تربوية شملت على جميع الميادين، العلمية والأدبية، وحفل العصر بالعديد من أهل الفكر والعلم، وتنافسهم في تأسيس حلقات العلم، ونشر المكتبات والمدارس، ثم دخول طباعة الورق للأندلس في هذا القرن، ساهمت في إثراء الثقافة،والفكر العربي، وإغناء التراث الحضاري الإسلامي.

فمن أبرز أهل العلم في القرن الخامس الهجري[49]:

- ابن حزم (456هـ) صاحب التصانيف.
- أبو الوليد الباجي (474هـ) له شرح الموطأ وغيره.
- ابن حيان (469هـ) له المقتبس في تاريخ أهل الأندلس.

---

47 - ينظر: فاتيري، عبد الكريم، التعليم في الأندلس ودوره في الإزدهار الحضاري، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، الجزائر، المجلد 2، العدد 1، 2015م، ص3.

48 - ينظر: ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك، الغوامض والمهمات، تحقيق محمود مقزاوي، ط1، دار الأندلس الخضراء، 1994م،9/1.

49 - ينظر: الحميدي، محمد بن فتوح، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، د.ط، الدار المصرية، القاهرة، 1966م، ص237، وابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ الأندلس، ط3، مكتبة الخانجي، 1995م، 480/2، والضبي، أحمد بن يحي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، د.ط، دار الكتب العربية، القاهرة، 1997م، ص136، والبغدادي، إسماعيل علي باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د.ط، المعارف الجليلة، استانبول، 1951م، 397/1.

- ابن زيدون (463هـ) أمير شعراء الأندلس.
- المعتمد بن عباد (489هـ) له مجموعة من أروع القصائد.
- ابن الفرضي (403هـ) صاحب التصانيف المتميزة.
- الحذاء التميمي (416هـ) الإمام المحدث.
- القرطبي (469هـ). الإمام المتقن.

وخلاصة القول: إن هذا العصر من هذه البقعة الجغرافية، قد ظهر فيها كثير من العلماء، فقد ذكر ابن عبد البر (ت: 463هـ) أنه كره الرأي والتأويل مما لا يخفى وكتب إنه كانيقال صن عقلك بالحلم، ودينك بالعلم ومروءتك بالعفاف ... [50].

ومن الآراء التربوية لأحد مفكري التربية في العصر الأندلسي ابن عبد البر القرطبي (436هـ)، الذي اعتنى بميدان التعليم، وأولى أهمية عظمى للتعليم والتوجيه الأسري.

له: جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله حيث ذكر: الإخلاص في طلب العلم، والعلم بالعمل[51].

ويشير ابن خلدون إلى منهج الأندلسيين في تربية وتعليم الصبيان، إذ يقول: وأما أهل الأندلس فمذهبهم في التعليم القرآن والكتابة، وهذا هو الذي يراعونه في التعليم ... فلا يقتصرون عليه بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب[52].

ثم لم تكن المرأة الأندلسية بمنأى عن ساحات الأنشطة العلمية المختلفة في المجتمع الأندلسي فقد تلقت المرأة نصيبًا وافرًا من العلم والمعرفة، فظهر من النساء فقيهات، وشاعرات، وأديبات، ومساهمات في الحياة العملية التعليمية[53].

إذًا لا بد أن تكون التربية الأسرية على أصول القواعد العلمية والمناهج المعرفية ضمن تأصيلات عقدية أساسها ومنبعها ما نقله لنا أئمتنا الأعلام عن خير البرية، وأثبتت الأدلة والبراهين أن نهضة هذه الأمة لن تكون إلا بامرأة نقية وأسرة تقية قائمة على سيادة الاحترام فيما بينهم والالتزام بشرع الله بجعل المودة والرحمة أساسًا لهذه العلاقات المؤصدة بين جميع أفرادها.

الخاتمة

[50] - القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله، بهجة المجالس وأنس المجالس، دون بيانات نشر،ص228، كنون، عبدالله،النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، دار الثقافة، 48/6.

[51] - ينظر: الرشيد، إيمان عبد العزيز، تاريخ التربية الإسلامية في عصر الأندلس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، كلية التربية، ط2023،1م، ص13.

[52] - ينظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1116/1.

[53] - ينظر: فايزي، عبد الكريم، التعليم في الأندلس ودروه في الإزدهار الحضاري، ط1،مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مصر، مجلد 2، العدد 1، 2015م،ص90.

و أما النقاط المهمة للبحث السابق فهي: أولا، بانت مكانة العلم وبرز النشاط العلمي بشكل واضح في القرن الخامس الهجري، وذلك لما ظهر فيه من اتجاهات عقدية عديدة تستوجب من المتكلمين المسلمين الأخذ والرد، وذلك من خلال كتابات أضاءت طريق الكثير من طلاب العلم. ثانيا، برز على الساحة الفكرية العديد من العلماء الذين أسهموا في بناء الكيان الأسري، وعملوا على توجيه الأفراد نحو الالتزام بالسلوكيات الإسلامية الصحيحة كالإمام الغزالي والماوردي والخطيب البغدادي. ثالثا، شهدت هذه المرحلة دور المرأة في التعليم والتعلم، حيث كان لها نشاطًا علميًا مؤرخًا إلى يومنا هذا، حيث برزت عدة شخصيات نسوية كان لهم الأثر الواضح في التوجيه السلوكي للأسرة والمجتمع كجليلة الشجري وكريمة المروزية وغيرهما. رابعا، إن الإسلام لا يلغي تنوع الفكر واختلافه على أن يكون ضمن الضوابط العقدية، فالأسرة تعد كمؤسسة تربوية قائمة على عادات وتقاليد وقيم ترشد أفرادها إلى الالتزام بها فترة زمنية محددة، فإذا كبر الفرد أصبح واجبًا عليه اتباع دين العلم والعقل. خامسا، قام دور الأسرة الإسلامية على توعية الفرد بهدف إيجاده على الأرض، وهو الإخلاص لله تعالى وعبادته على الوجه الذي أراده جل شأنه، فليس غريبًا إذًا أن تكون التربية ربانية المصدر وتوجه الفرد نحو العمل بجد لنيل أعلى درجات الجنة، بعيدًا عن شعارات المذاهب الفكرية المعاصرة الداعية لحصر الإنسان في بوتقة ذاته، بعيدًا عن أوامر الله وسلطانه. سادسا، ظهرت حركة النشاط العلمي في القرن الخامس الهجري بصورة واضحة من خلال المؤسسات التعليمية التي أثرت تأثيرًا كبيرًا على الفكر الإسلامي آنذاك، وعلى المناهج التربوية والسلوكية التي تبنتها تلك المدارس لتربية الأفراد وتوجيه سلوكهم على نحو أسهم في بناء الشخصية الإسلامية الفريدة التي اختص بها القرن الخامس الهجري منها: مدرسة القيروان، ومدرسة الأندلس، والمدرسة النظامية.

المصادر والمراجع

ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط10، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م.

ابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك، الغوامض والمهمات، تحقيق محمود مقزاوي، ط1، دار الأندلس الخضراء، 1994م.

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك، الصلة في تاريخ الأندلس، ط3، مكتبة الخانجي، 1995م.

ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد، طوق الحمامة، تحقيق إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1987م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، تحقيق علي عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة، القاهرة.
ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1900م.
ابن سحنون، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، آداب المعلمين، تحقيق محمد العروسي، ط2، تونس، 1972م.
ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، ط1، دار هجر، الرياض، 2003م.
ابن نقطة، محمد بن عبد الغني، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1988م.
أحمد، ناديا بنت عابد، تاريخ التعليم في المشرق الإسلامي في القرن الخامس الهجري، إشراف محمود محمد، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1408هـ.
أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد.د.ط، صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
أفلاطون، الجمهورية المدينة الفاضلة، ترجمة عيسى الحسن، الأهلية للنشر، الأردن، 2009م.
باخو، أبو سفيان مصطفى السلاوي المغربي، العلمانية والمذهب المالكي،ط1، نشر جريدة السبيل، المغرب، 2012م.
البغدادي، إسماعيل علي باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، د.ط، المعارف الجليلة، استانبول، 1951م.
التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت: 1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق مصطفى سقا، مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، 1939م.
الجرجاني، الحسين بن الحسن، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق حلمي محمد، ط1، دار الفكر، بيروت، 1979م.
جميل، حورية، الماوردي وآراؤه التربوية من خلال كتاب أدب الدنيا والدين، جامعة الجيلاني، نشر مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلة 7، عدد 2، 2008م.
حرائي ليلى، ومانع بسمة، فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، رسالة ماجستير، الجزائر، نشر جامعة 8 مايو، 2017م.
حلمي، أحمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط1، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975م.

الحميدي، محمد بن فتوح، جذوة المقتيس في ذكر ولاة الأندلس، د.ط، الدار المصرية، القاهرة، 1966م.
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.
الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي، الفقه والمتفقه، تحقيق عادل يوسف، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1996م.
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، العبر في خير من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد، دار الكتب العلمية، بيروت.
الذهبي، محمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، تقديم بشار عواد، ط3، مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1985م.
الرازي، أبو عبدالله بن محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.
الرشيد، إيمان عبد العزيز، تاريخ التربية الإسلامية في عصر الأندلس، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، كلية التربية، ط1، 2023م.
السمعاني، عبد الكريم بن محمد، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تحقيق موفق بن عبدالله، ط1، عالم الكتب، الرياض، 1996م.
السهروردي، عمر بن محمد البكري (ت: 632هـ)، عوارف المعارف، تحقيق عبد الحليم محمود، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، تحقيق هشام بن إسماعيل، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 2008م.
الشربيني، زكريا، وصادق، يسرية، تنشئة الطفل وسبل الوالدين، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت.
شواط، الحسين بن محمد، مدرسة الحديث في القيروان، ط1، دار العالمية الكتاب الإسلامي، الرياض، 1410هـ.
الضبي، أحمد بن يحي، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، د.ط، دار الكتب العربية، القاهرة، 1997م.
الغزالي، حجة الإسلام أبو حامد محمد، منهاج المتعلم، تحقيق أحمد عناية، ط1، دار التقوى، سوريا، 2010م.
فايزي، عبد الكريم، التعليم في الأندلس ودروه في الإزدهار الحضاري، ط1، مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية، مصر، مجلد 2، العدد 1، 2015م.
فهد، بدر محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، ط1، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1973م.

القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله، بهجة المجالس وأنس المجالس، دون بيانات نشر، ص228، كنون، عبدالله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، دار الثقافة.
كرم، يوسف، تاريخ الفلسفة الحديثة، ط5، مكتبة الدراسات الفلسفية، د.ت.
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الأحكام السلطانية، د.ط. دار الحديث، القاهرة، د.ت.
الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد، أدب الدنيا والدين، مكتبة الحياة، 1986م.
محفوظ، محمد، تراجم المؤلفين، ط3، دار الغرب الإسلامية، بيروت، 1994م.
مرسي، محمد منير، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد الإسلامية، د.ط،عالم الكتب، بيروت، 2005م.
معلوم، سالم أحمد، الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، ط2، مكتبة لينة، دمنهور، 1993م.
المقدسي، عبد الغني عبد الواحد، الاقتصاد في الاعتقاد، تحقيق أحمد بن عطية، ط1، دار العلوم والحكم، السعودية، 1993م.
الناصري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب العربي، تحقيق جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء.
نفيسي، سعيد، الدراسات الأدبية، ط1، نشر الجامعة اللبنانية، بيروت، 1967م.
الهروي، أبو إسماعيل، ذم الكلام وأهله، تحقيق عبد الرحمن عبد العزيز، ط1، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1996م.
الهليل، عبد العزيز، كتب التصنيف والسنة النبوية في القرن الخامس الهجري، د.ط، نشر مجمع الملك فهد، السعودية، د.ت.
وافي، علي، المدينة الفاضلة للفارابي، د.ط، نشر نهضة مصر، مصر، د.ت.
اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك، ط1، مطبعة فضالة، المغرب، 1983م.